

أبو هريرة

[8] بالعلماء. والعظماء. والصديقين، والصالحين، من أصحابه صلى الله عليه وآله ومن عترته التي أنزلها منزلة الكتاب وجعلها قدوة لاولي الباب. وعلى هذا فقد اتفقنا في النتيجة وان قضى الالتواء في المقدمات شيئا من الخلاف، فان الجمهور إنما يعفون أبا هريرة، وسمرة بن جندب، والمغيرة، ومعاوية، وابن العاص، ومروان، وأمثالهم تقديسا لرسول الله صلى الله عليه وآله شأن الاحرار في عقولهم ممن فهم الحقيقة من التقديس والتعظيم. وبديهي - بعد - أن تكذيب كل من يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا خارجا عن طاقة التصديق أولى بتعظيم النبي وتنزيهه وأجرى مع المنطق العلمي الذي يريده صلى الله عليه وآله لرواد الشريعة ورواد العلم من أمته. وقد أندر صلى الله عليه وآله بكثرة الكذابة عليه وتوعدهم بتبوء مقاعدهم من النار فاطلق القول بالوعيد. وإنني أنشر هذه الدراسة في كتابي هذا - أبو هريرة - مخلصا للحق في تمحيص السنة وتنزيهها في ذاتها المقدسة وفي نسبتها لقدسي النبي الحكيم العظيم (وما ينطق عن الهوى). ولحق في سلامة التفكير وصدق النظر. ولحق في قواعد العلم والعقل التي تأبى احترام كذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فتعفيه من الجرح لانه صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ! ! وتأبى كل الالباء ان تخضع لروايته (مغلولين مغلولين) فيما يمس السنة النبوية وهي أولى بالتنزيه والتقديس لانها رسالته إلى العالمين وبقيته الباقية إلى يوم الدين. وليس لاحد أن يتقبض أو تنقبض نفسه بعد أن نقدم له كتابنا هذا وفيه صفايا ما عندنا من هذه الدراسة، ونحن نكرم الفكر نفسه ونرفعه عن ان يهون فيسف إلى حياطة الخرافة واحاطتها بسور من قدس موهوم (له باب ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب).
